(342) ثم قال تعالى " لهم مغفرة " من ا لذنوبهم " وأجر عظيم " على افعالهم وطاعاتهم ثم خاطب النبي (صلى ا عليه وآله) على وجه الذم لمن يرفع صوته من اجلاف الاعراب على النبي (صلى ا عليه وآله) " إن الذين ينادونك " يا محمد " من وراء الحجرات " وهي جمع حجرة وكل (فعلة) بضم الفاء يجمع بالالف والتاء، لانه ليس بجمع سلامة محضة إذ ما يعقل من الذكر ألحق به، لانه اشرف المعنيين، فهو احق بالتفصيل، قال الشاعر: اما كان عباد كفيا لدارم * بلى ولابيات بها الحجرات (1) أي بلى ولبني هاشم. وقرأ ابوجعفر الحجرات بفتح الجيم. قال المبرد: أبدل من الضمة الفتحة الستثقالا لتوالي الضمتين، ومنهم من أسكن مثل (عضد وعضد) وقال ابوعبيدة: جمع حجرة وغرفة يقال: حجرات وغرفات. ثم قال " اكثرهم لا يعقلون " لانهم بمنزلة البهائم لا يعرفون مقدار النبي (صلى ا عليه وآله) وما يستحقه من التوقير والتعظيم. وقيل: إن الذين رفعوا أصواتهم على النبي (صلى ا عليه وآله) قوم من بني تميم. وفي قراءة ابن مسعود (اكثرهم بنو تميم لا يعقلون). ثم قال " ولو أنهم صبروا " فلم ينادوك " حتى تخرج اليهم " من منزلك " لكان خيرا لهم " من أن ينادونك من وراء الحجرات (وا غفور رحيم) أي ساتر لذنوبهم إن تابوا منها لان ذلك كفر لا يغفره ا إلى بالتوبة. قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبا فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (6) واعلموا أن فيكم رسول ا لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن

---

(1) الطبري 26 / 69 (*)